" ريبة " شكا في الدين ونفاقا وكان القوم منافقين وإنما حملهم على بناء ذلك المسجد كفرهم ونفاقهم كما قال D : " ضرارا كفرا " التوبة : 107 ، فلما هدمه رسول ا A ازدادوا لما غاظهم من ذلك وعظم عليهم تصميما على النفاق ومقتا للإسلام فمعنى قوله : " لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم " لا يزال هدمه سبب شك ونفاق زائد على شكهم ونفاقهم لا يزول وسمه عن قلوبهم ولا يضمحل أثره " إلا أن تقطع قلوبهم " قطعا وتفرق أجزاء فحينئذ يسلون عنه . وأما ما دامت سالمة مجتمعة فالريبة باقية فيها متمكنة فيجوز أن يكون ذكر التقطيع تصويرا لحال زوال الريبة عنها . ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعها وما هو كائن منه بقتلهم أو في القبور أو في النار . وقرئ : يقطع بالياء . وتقطع بالتخفيف . وتقطع بفتح التاء بمعنى تتقطع . وتقطع قلوبهم على أن الخطاب للرسول أي إلا أن تقطع أنت قلوبهم بقتلهم . وقرأ الحسن : إلى أن وفي قراءة عبد ا : ولو قطعت قلوبهم . وعن طلحة : ولو قطعت قلوبهم على خطاب الرسول أو كل مخاطب . وقيل : معناه إلا أن يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم .

" إن ا اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل ا فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من ا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم " .

مثل ا إثابتهم بالجنة على بذلهم أنفسهم وأموالهم في سبيله بالشروى . وروي : تاجرهم فأغلى لهم الثمن . وعن عمر Bه فجعل لهم الصفقتين جميعا . وعن الحسن : أنفسا هو خلقها وأموالا هو رزقها . وروي : أن الأنصار حين بايعوه على العقبة قال عبد ا بن رواحة : اشترط لربك ولنفسك ما شئت . قال : اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم . قال : فإذا فعلنا ذلك فما لنا ؟ قال : لكم الجنة . قالوا : ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل . ومر برسول ا A أعرابي وهو يقرؤها فقال : كلام من ؟ قال كلام ا . قال : بيع ا مربح لا نقيله ولا نستقيله فخرج إلى الغزو فاستشهد " يقاتلون " فيه معنى الأمر كقوله : " تجاهدون في سبيل ا بأموالكم وأنفسكم " الصف : 11 ، . وقرئ : فيقتلون ويقتلون على بناء الأول للفاعل والثاني للمفعول وعلى العكس " وعدا " مصدر مؤكد . أخبر بأن هذا الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله وعد ثابت قد أثبته " في التوراة والإنجيل " كما أثبته في القرآن ثم قال : " ومن أوفى بعهده من ا " لأن إخلاف الميعاد قبيح لا يقدم عليه الكرام من الخلق مع جوازه عليهم لحاجتهم فكيف بالغني الذي لا

يجوز عليه القبيح قط ولا ترى ترغيبا في الجهاد أحسن منه وأبلغ .

" التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود ا وبشر المؤمنين " .

" التائبون " رفع على المدح . أي : هم التائبون يعني المؤمنين المذكورين . ويدل عليه قراءة عبد ا وأبي Bهما : التائبين بالياء إلى : والحافظين نصبا على المدح . ويجوز أن يكون جرا صفة للمؤمنين . وجوز الزجاج أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي : التائبون العابدون من أهل الجنة أيضا وإن لم يجاهدوا كقوله : " وكلا وعد ا الحسنى " النساء : 95 ، وقيل : هو رفع على البدل من الضمير في يقاتلون . وبجوز أن يكون مبتدأ وخبره العابدون وما بعده خبر بعد خبر أي التائبون من الكفر على الحقيقة الجامعون لهذه الخصال . وعن الحسن : هم الذين تابوا من الشرك وتبرؤا من النفاق . و " العابدون " الذين عبدوا ا وحده وأخلصوا له العبادة وحرصوا عليها . و " السائحون " الصائمون شبهوا بذوي السياحة في الأرض في امتناعهم من شهواتهم . وقيل : هم طلبة العلم يسيحون في الأرض يطلبونه في مظانه .

" ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم " .

قيل : قال A لعمه أبي طالب : " أنت أعظم الناس علي حقا وأحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لك بها شفاعتي " فأبى فقال : لا أزال أستغفر لك ما لم أنه عنه " فنزلت . وقيل :